فالحقيقة النارية موجودة وإن كانت هذه العين ليست تلك لكن النار والعلم ليس هو مثل الكلام الذى يبلغ عن الغير بل هو مثل ان يسمع بعض الناس كلام غيره وشعر غيره فيقول من جنس ما قال ويقول كما قال غيره مثله كما يقال وقع الخاطر على الخاطر كوقع الحافر على الحافر وليس هذا من التبليغ والرواية فى شىء فان قول القائل % ألا كل شىء ما خلا ا باطل $ .%

هو كلام لبيد كيف ما أنشده الناس وكتبوه فهذا الشعر الذى ينشده هو شعر لبيد بعينه فإذا قيل الشعر الذى قام بنا هو الذى قام بلبيد قيل ان أريد بذلك ان الشعر من حيث هو هو إن أريد أن نفس ما قام بذاته فارق ذاته وانتقل إلينا فليس كذك وكذلك أن أريد ان عين الصفة المختصة بذلك الشخص كحركته وصوته هى عين الصفة المختصة بنا كحركتنا وصوتنا فليس كذلك .

فقولك هذا هو هذا لفظ فيه إجمال يبينه السياق فاذا قلت هذا الكلام هو ذاك أو هذا الشعر هو ذاك كنت صادقا وإذا قلت هذا الصوت هو ذاك كان كاذبا .

والناس لا يقصدون إذا قالوا هذا شعر لبيد إلا القدر المتحد